

النهم الاستهلاكي للأسر العربية يحرم الأجيال من تعلم الادخار

مهارات الإنفاق والتوفير يتعلمها الأطفال من طريقة إدارة الأسرة لمواردها المالية



الأذخار في الصغر نجاح في الكبر

المخدرات الشخصية فيهما بين 33 و36 في المئة حسب الأرقام الرسمية المصرح بها، معتبرا أن ذلك ليس علامة حرص على الادخار بقدر ما هو ناتج عن الشعور بالخطر، وقد يعود الوضع إلى ما هو عليه بعد نهاية الجائحة.

وأكد على أهمية أن يكون الادخار أسلوب حياة لدى الأسرة التي ينبغي عليها تدريب أبنائها منذ الصغر على توفير المال وتعليمهم كيفية الاستفادة منه والإفادة به، عن طريق التخطيط المالي وتنظيم الإنفاق، وترشيد استهلاك الأسرة وتتبع سجل مصروفاتها حتى تكون قادرة على توفير المال الكافي للحالات الطارئة والأزمات الصحية غير المتوقعة.

ويعتقد المحلل المالي العراقي أن الأسرة لن تضع خططا كثيرة لتوفير المال ما لم تكتسب عادات جيدة، ومن النقاط التي اقترحها لتعميم ثقافة توفير داخل الأسر والمجتمعات، ضرورة أن يلعب المجتمع المدني دورا في هذا المجال عبر وضع إستراتيجيات وخطط وومضات توعوية في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لتتيح للناس الخبرة والقدرة على التدبير وحسن التصرف في المال.

وإحفظ الطه إلى إدراج منهج لتدريب الأطفال ثقافة التوفير والقواعد المالية، ضمن قائمة المناهج الدراسية الأخرى، حتى يتدرب الأطفال على كيفية توفير المال ويكتسبوا منظومة من القيم تتساعدهم على إدارة أموالهم مستقبلا وتنظيم حياتهم.

وعزا الخبراء تراجع ثقافة الادخار إلى التداعيات الاقتصادية للأزمات المالية وغلاء أسعار المواد الغذائية، إضافة إلى الزعجة الاستهلاكية للمجتمعات والتي أتت بدورها إلى ارتفاع حجم الديون المصرفية والقروض الاستهلاكية المنوطة للعائلات.

وشبه وضاح الطه، المحلل المالي العراقي، الأسرة بالمؤسسة المالية التي تحتاج إلى من يدير مواردها ويتدبر شؤونها، ويحدد الحاجيات الضرورية لأفرادها من أجل تجنبها الأزمات المالية التي قد تعصف بها وتهدد كيانها.

وقال الطه لـ "العرب" "الادخار يجب أن يتحول إلى ثقافة مجتمعية يُدرب عليها الأطفال منذ الصغر، بدلا من ثقافة الاستهلاك التي أصبحت طاغية بشكل كبير على سلوكيات الأفراد".

وأضاف "نمو الاقتصادات في العالم يقوم بالأساس على مستوى الإنفاق، فإنفاق المستهلك على سبيل المثال يمثل جزءا رئيسيا من نمو الناتج المحلي الإجمالي، لذلك فإن سلوك الأفراد مهم في توجيه عملية الإنفاق، فإذا شعر المستهلك بنوع من الخطر المالي أو التزام اقتصادي فإن سلوكه يبدأ بالتخفيض والإنفاق".

ولاحظ الطه أن الحظر الناتج عن جائحة كورونا وإجراءات الإغلاق التي اتخذتها عدة دول لمنع تفشي الوباء قد أدت إلى تخفيض الاستهلاك وزيادة المدخرات، خصوصا في بريطانيا والولايات المتحدة اللتين تراوحت نسب

35.6 في المئة من العائلات أنها تلجأ إلى الديون من أجل الاستجابة للإنفاق. وبينت نتائج المسح أن 4.1 في المئة من الأسر فقط تتمكن من ادخار جزء من مداخيلها.

وحسب نتائج المسح، فإن نحو 74.3 في المئة من الأسر الغربية اعتبرت أن الوقت غير مناسب لاقتناء السلع، في حين أن 10.8 في المئة من عائلات المغرب تعتقد بالعكس.

وقالت 87.1 في المئة من العائلات التي شملها المسح إنها تتوقع ارتفاعا في عدد العاطلين عن العمل خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة، مقابل 5.1 في المئة تتوقع عكس ذلك.

وفي الفصل الثالث من سنة 2020 صرحت 12.4 في المئة من الأسر بقدرتها على الادخار خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة، في حين تعتقد 87.5 في المئة من العائلات عكس ذلك.

وترى 75.4 في المئة من الأسر أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت خلال الأشهر الاثني عشر الأخيرة، بينما تعتبر 0.3 في المئة من العائلات أن هذه الأسعار انخفضت.

وقالت المندوبية إن "68.8 في المئة من الأسر تتوقع استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية في المستقبل في حين 0.7 في المئة تتوقع انخفاضها".

وتوقعت المندوبية السامية للتخطيط انكماش نمو الاقتصاد المحلي في الربع الرابع من 2020 بنسبة 5.5 في المئة على أساس سنوي، بسبب تداعيات فيروس كورونا.

ودعت شفلوت إلى ضرورة الوعي بأهمية الادخار حائاة الإساء على غرس ثقافة الادخار في نفوس أبنائهم حتى تكون المجتمعات قادرة على مواجهة الأزمات وأكثر استعدادا لتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية.

وأظهرت استطلاعات الرأي والدراسات الإحصائية أن نسبة كبيرة من الأسر العربية تعاني من "وضع مالي حرج"، فيما يضطر البعض منها إلى التداين من الأقارب والأصدقاء أو طلب قروض بنكية، لمجابهة مصاريف الحياة اليومية، ما غيب ثقافة الادخار تماما، وحرّم الأجيال اللاحقة من تعلم مهارات الادخار لمواجهة مصاعب الحياة وترتيب الأولويات في حياتها مثل تلبية الحاجيات الأساسية، ومن ثمة إدراك أهمية المال وكيفية التصرف فيه لضمان حياة مقبولة لهذه الأجيال مستقبلا.

وتشير دراسة أنجزها البنك الدولي في هذا الإطار، إلى أن 75 في المئة من الأسر العربية لا تدخر شيئا من مداخيلها الشهرية، كما أن تسعة من بين عشرة أفراد في المنطقة نفسها لا يعتبرون الادخار من أولوياتهم، وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الحياة وتزايد المصاريف اليومية.

وذكر البنك أن 46 في المئة من الأشخاص ما قبل سن التقاعد في جميع الدول العربية لا يدخرون ولا يعتزمون الادخار.

وأشار إلى أنه في اليابان -على سبيل المثال- تبلغ نسبة الادخار السنوي للفرد 35 في المئة، في حين أن النسبة لا تتعدى 15 في المئة للفرد في المنطقة العربية برمتها.

وتبدو مشكلة التداين والجوء إلى القروض الاستهلاكية لتأمين الحاجيات الأساسية ومواجهة الظروف الاجتماعية الصعبة والارتفاع الكبير في أسعار الأغذية، معضلة مستعصمة على السحار في عدة أسر، ولا يبدو أنها في طريقها إلى الزوال، إذ وصل حجم تداين الأسر التونسية في موفى عام 2019 إلى حدود 24 مليارا و75 مليون دينار مقابل 23 مليارا و754 مليون دينار في السنة المنقضية، مسجلا ارتفاعا بقيمة 321 مليون دينار، بعد أن كان لا يتجاوز 10 مليارات دينار في سنة 2010، وفق ما بيته المعطيات الرسمية للبنك المركزي التونسي.

وفي المغرب كشفت المعطيات الإحصائية أن ثلث الأسر في البلاد استدانّت لتغطية نفقاتها الجارية خلال الربع الثالث من عام 2020.

ووفقا لمسح أعدته المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب (هيئة مكلفة بالإحصاء)، فإن 60.4 في المئة من الأسر تعتبر أن دخلها يغطي إنفاقها (الدخل يلبى حاجيات الإنفاق) في حين أكدت

تواجه نسبة كبيرة من الأسر العربية ضائقات مالية بالجملة، وتحولت الحياة بالنسبة إلى البعض منها إلى حالة من الصراع المالي اليومي بين ميزانية محدودة من جهة ومصاريف لا تنتهي، ما حرم الأجيال من تعلم مهارات الادخار لمواجهة الأزمات الطارئة وضمان حياة مقبولة لهم مستقبلا.

بنسب الادخار المرتفعة في ألمانيا (11 في المئة) وفي الصين (36 في المئة). وأرجعت المستشارة النفسية السعودية نوف شفلوت ضعف الادخار لدى الأسر السعودية إلى القرارات الخاطئة التي تتخذها على صعيد المصاريف والإنفاق أكثر من دخلها، مشددة على أن معظم القرارات الشرائية غير عقلانية، وتقود أصحابها إلى الضائقات المالية والتداين.

وقالت شفلوت لـ "العرب" "الكثير من الأسر لديها مفهوم خاطئ عن الادخار وطرق إدارة مداخيلها المالية، إذ غالبا ما تقدم على شراء أشياء لا تحتاج إليها وتلبي كل كبيرة وصغيرة يطلبها الأطفال"، مشددة على أهمية ترتيب أولويات الإنفاق بين الزوجين، حتى لا تتراكم الديون بسبب سوء إدارة ميزانية الأسرة.

وترسخت قيم الادخار في المجتمعات العربية على مدى عقود طويلة، وذلك عبر حرص الأسر على ترشيد العادات الاستهلاكية تماشيا مع الظروف الاقتصادية المتغيرة ومحاولة أفراد هذه الأسر إيجاد وسائل لتعزيز خلق القناعة في حياتهم ومعيشتهم.

واستعدت سيدة سبينة سعودية تدعى مبروكة الكثير من الأقوال والحكم المليئة بالنصائح والعبر في فن إدارة الأموال والتوفير وعدم التبذير، ومنها "الادخار في الصغر نجاح في الكبر" و"إذا كنت تشتري ما لا تحتاجه، فسباتي عليك الوقت الذي تضطر فيه لبيع ما تحتاجه" و"السلف تلف والرد خسارة"، مشددة على أن الأسر في الماضي كانت قادرة -وبقدر ضئيل من المال- على أن تصنع فارقا كبيرا في أسلوب حياة أفرادها، وتساعدهم على المضي إلى ما هو أبعد من الاحتياجات الأساسية.

وقالت مبروكة لـ "العرب" "الأسر في الماضي كانت قادرة على التكيف مع أقسى الشدائد والمحافظة على المرح، لكن الناس اليوم لديهم كل شيء ومع ذلك فهم يتعساء".

وأضافت "للأسف مشكلة الناس اليوم أنهم يطمحون إلى امتلاك كل شيء وتكاد تغيب عنهم قيم التكافل والترابط، وسيطرت عليهم الأناية والترجسية وأصبح التهافت والتبذير والاستهلاك المفرط قاعدة جديدة تقيس عليها معظم الأسر مدى سعادتها".

وتبلغ نسبة الادخار لدى الأسر السعودية حوالي 1.6 في المئة من الدخل السنوي، وهي نسبة منخفضة مقارنة



يمنية حادي صحافية تونسية مقيمة في لندن

أصبحت مسألة الادخار وتوفير مبالغ مالية تحسبا للأزمات والمشاكل المستقبلية، تأتي في ذيل قائمة الأولويات بالنسبة إلى شريحة هامة من الأسر العربية، على عكس أمور أخرى، مثل دفع إيجار المسكن وسداد فواتير الكهرباء والماء وتكاليف المعيشة، التي تتجاوز في بعض الأحيان مصدر دخلها الثابت.

وفي ظل تعمق الأزمات المالية بسبب جائحة كورونا وفقدان الكثيرين لوظائفهم وتواتر المواسم الاستهلاكية، أضحت عملية الادخار أكثر صعوبة من أي وقت مضى، لاسيما بالنسبة إلى الأسر ذات الدخل المتوسط.

وترسخت قيم الادخار في المجتمعات العربية على مدى عقود طويلة، وذلك عبر حرص الأسر على ترشيد العادات الاستهلاكية تماشيا مع الظروف الاقتصادية المتغيرة ومحاولة أفراد هذه الأسر إيجاد وسائل لتعزيز خلق القناعة في حياتهم ومعيشتهم.

واستعدت سيدة سبينة سعودية تدعى مبروكة الكثير من الأقوال والحكم المليئة بالنصائح والعبر في فن إدارة الأموال والتوفير وعدم التبذير، ومنها "الادخار في الصغر نجاح في الكبر" و"إذا كنت تشتري ما لا تحتاجه، فسباتي عليك الوقت الذي تضطر فيه لبيع ما تحتاجه" و"السلف تلف والرد خسارة"، مشددة على أن الأسر في الماضي كانت قادرة -وبقدر ضئيل من المال- على أن تصنع فارقا كبيرا في أسلوب حياة أفرادها، وتساعدهم على المضي إلى ما هو أبعد من الاحتياجات الأساسية.

وقالت مبروكة لـ "العرب" "الأسر في الماضي كانت قادرة على التكيف مع أقسى الشدائد والمحافظة على المرح، لكن الناس اليوم لديهم كل شيء ومع ذلك فهم يتعساء".

وأضافت "للأسف مشكلة الناس اليوم أنهم يطمحون إلى امتلاك كل شيء وتكاد تغيب عنهم قيم التكافل والترابط، وسيطرت عليهم الأناية والترجسية وأصبح التهافت والتبذير والاستهلاك المفرط قاعدة جديدة تقيس عليها معظم الأسر مدى سعادتها".

وتبلغ نسبة الادخار لدى الأسر السعودية حوالي 1.6 في المئة من الدخل السنوي، وهي نسبة منخفضة مقارنة

جمال

حيل عملية لبشرة خالية من البثور

برلين - تشكل البثور معضلة للكثير من النساء اللواتي يرغبن في الحصول على بشرة منجاسة وخالية من تنبوهات نبات حب الشباب؛ لذا ترشد بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية إلى أن الكونسيلر المحتوي على مواد مُزيلة للطبقة المتقرنة، مثل حمض الساليسيليك، لا يخفي البثور فحسب، بل يعمل أيضا على تجفيفها، ومن ثم التخلص منها.



ولإخفاء البثور مع التمتع بمظهر متجانس للبشرة، تتصح "هاوت.دي" باختيار كونسيلر ذي درجة لون متوافقة مع لون البشرة، مع مراعاة توزيع الكونسيلر بدقة بحيث يتماهى لونه مع لون البشرة. وينبغي تطبيق الكونسيلر بشكل متساو بواسطة قطعة من القطن أو عود قطنى، وتوزيعه برفق بواسطة إصبع نظيف حتى يتجانس مع لون البشرة.

نصائح لمواجهة تعكر المزاج في زمن كورونا

الاثر النفسي الإيجابي (الذي حظي به متقبل الهدية)؛ ذلك أن تقديم الهدايا ينشط طاقة الإنسان الإيجابية.

تقديم الهدايا إلى الآخرين وسيلة لإحداث تأثير إيجابي قوي في مشاعر الآخر وبالتالي تحسين مزاجه ورفع معنوياته

ونصح الطبيب النفسي بممارسة التمارين الرياضية، أيا كان نوعها، لأنها تُحدث أثرا إيجابيا في الحالة المزاجية للمرء. كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على الروابط الاجتماعية، فالتفاعل مع أفراد العائلة والأصدقاء -سواء عبر الإنترنت أو خلال الأنشطة الخارجية وضمن شروط محددة تحقق التباعد الجسدي- يمكن أن يكون مفيدا أيضا.

وشدد بيا على أهمية العلاج البيولوجي للاكتئاب وهو ما يُدعى بـ"جدولة النشاط"، فإذا كان يوسع المرء جدولة وقته وشغله بأنشطة هادئة وترفيهية وشخصية، شريطة الالتزام بها، سيكفل له ذلك إخراجا من بؤس المشاعر السلبية إلى واقع معيشي إيجابي، وهو أمر يغيّر ما يفعله الدماغ بيولوجيا.

ولفت الاستشاري النفسي في كليفاند كليك، الدكتور سكوت بيا، إلى أن حالة عدم اليقين التي يعيشها العالم اليوم يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالقلق، مؤكدا أن الجهل بمستقبل الأحداث قد يولد المشاعر السلبية -مثل الشعور بالإنجاب- التي بدورها تدفع الأفراد إلى الانطواء والاستسلام.

ودعا بيا إلى اتخاذ تدابير وممارسة أفعال والحصول على أشياء تولد الشعور الإيجابي، فضلا عن التواصل مع أفراد "يجلبون المشاعر الإيجابية إلى حياتنا". كما أوصى بالتعامل مع الأوضاع الراهنة "يوما بيوم"، بدلا من التطلع بعيدا إلى مستقبل يحفّه الغموض الشديد. وأضاف "إذا كنت تشعر بالإحباط فحاول أن تتصرف عكس رغباتك؛ فإذا كنت ترغب في البقاء في الفراش، انهض وحرك جسمك، وإذا رغبت في الانطواء على نفسك، قاوم هذه الرغبة وحاول التواصل مع صديق".

تقديم الهدايا أوضح بيا أن تقديم الهدايا إلى الآخرين يمكن أن يحسن مزاج المرء، معتبرا أن ذلك وسيلة لإحداث تأثير إيجابي قوي في مشاعر الآخر وبالتالي تحسين مزاجه ورفع معنوياته. وأضاف "في الواقع يمكن لتقديم هدية إلى شخص ما أن يعود علينا نحن أيضا بأضعا

المزاجية والنفسية بطريقة أفضل، وتوجيه طاقتهم نحو خلق عادات صحية حميدة، عبر الصبر وتذكّر أن ترسيخ عادة ما لدى المرء يستغرق 66 يوما فقط.

ركوب الأفعوانية شبيه خبير في الطب النفسي -يعمل في أحد المستشفيات الأمريكية المرموقة- التضارب الحاصل في مشاعر الأفراد بـ"ركوب الأفعوانية"، معتبرا أن رفض الشعور بالعجز "أمر أساسي لخوض تجربة الركوب هذه بسلاسة".



نفحة من التحاب والتوادد تبعد الكآبة